جنـــــاح الاحداث ام جنـــــاح السلطـــــة

شاكر البيضاني

لسلوك الانحرافي ، كالجنام والجريمة سوسيولوجياً هو ولادة شرعية لمجتمع يعاني من الانحدار في القيم والتفكك المؤسساتي خاصة ما يشمل الاسرة والتربية . ولكن ما يحيط بالمشكلة هو اكبر من المشكلة ذاتها ، فتفكك الاسرة وأنظمة القيم ولاسيما الروحية منها هو افراز مريض وطبيعي للأنظمة الأكبر . وما يعنينا في هذا الصدد هو التأثيرات السلبية للسلطة السياسية على الظواهر الاجتماعية.
فطبيعة السلطة الحاكمة بشكلها التاريخي هي التسلط واقتضاء المصلحة الذاتية للحاكم لتشيد بناء فوقي متحجر يسوم القاعدة الاجتماعية ويضع الفواصل القانونية التي ستتحول فيما بعد الى خوف لا شعوري يعتري الفرد يومياً.وهذا الخوف نفسه يصبح ممارسة عادية وغضباً غير فاعل ضد السلطة ، ولا سيما في الأنظمة الاستبدادية ، ومنها الشرقية التي تمثل نموذجاً حياً لذلك.

فمصلحة الحاكم فوق مصلحة المحكومين بالتأكيد حتى لو ادى بهم إلى الى التحلل والانهيار. وقد لا تُمارس الاستبدادية بالحكم لينهار المجتمع، بل قد تكون الفوضى والعبثية واللامبالاة والترف صوراً أخرى تعكس فساد الحكم المؤدي الى فساد الرعية بحسب نظرية ابن خلدون. وايا كانت صورة الحكم المختل في نظامه فأن له تأثيره المباشر وغير المباشر على السلوك الانحرافي. فالمسافة التي تُصنع بشكل قسري او عبثي بين الحاكم والمحكوم تؤدي بالأخير الى انتهاج طرق جديدة مغايرة للعرف الاجتماعي لتحقيق غايات وحاجات اساسية، ولاسيما فيما يمس يمس القوت اليومي. ولا ننكر ان قسماً من الناس يميلون الى النزوع الانحرافي حتى في الظروف المستقرة . ولكن المأساة تقع عندما ينحرف الأفراد ممن يندرجون ضمن فئة السلوك السوي بتأثيرات خارجية وليست داخلية. ويعد انحراف الصغار، او ما يسمى علمياً (جناح الاحداث) احد الأمثلة على ما تتركه السلطة الحاكمة الرعناء من اثار وتأثيرات في البناء الاجتماعي. ففي نظام يتقوم داخلياً على الابوة السياسية السلطوية يجب ان ينظر الجميع الى فوق لتلقي الأوامر وطاعتها والخضوع لشخص الحاكم حتى لو كان غائباً، اذ يضل ظله الغاشم يدور بين المدارس والبيوت وممثليه في دوائر العمل والمؤسسات بشخص الوزير والمدير وغيرهم من (القادة !) . واثر ذلك بشكل غير مباشر في النسق العام للقيم التربوية . فيتعلم الطفل طاعة (اولي الامر) بشكل مفردات قانونية تحاول استلاب شخصية الحدث الصغير واحتوائه تحت ظل النظام لكي يقوم برعايته وتربيته وفق (المبادئ) التي تعد الحاكم هو الاب الاول و الروحي الذي ولد منه بقية الشعب. فهناك علاقة وثيقة بين النظام الاجتماعي الابوي والنظام السياسي الاستبدادي كما يقول حليم بركات . يتصرف الحاكم كأب وينظر الى المواطنين بوصفهم أبناء قاصرين، فيتوجه الى الشعب بمناداتهم (يا أبناءنا ، يا اهلنا..) .اذ نلاحظ الاشارة للشعب بصيغة المفرد فيما يشار الى الحاكم بصيغة الجمع وفي هذا يكمن الاغتراب السياسي الذي سيؤدي الى الاغتراب الاجتماعي كما يفيد هشام شرابي . ففي هذا النمط من الكيان السياسي توجد هوة بين المظهر والواقع تتخذ اشكالاً مفرطة من المغالاة. فمثلاً تتعايش المثالية القصوى سياسية كانت ام دينية ودون تناقض واعٍ، جنباً الى جنب مع الممارسة الاجتماعية الواقعية. ولا ينتج عن التناقض الحاد بين القول والفعل أي توتر قاس في الأذهان. وعلى مستوى المبادئ فقد يدعي الفرد إخلاصه المطلق للقيم الاجتماعية المتجسدة في العدالة والوحدة والتحرير والمساواة وما الى ذلك، الا انه، وفي آن معاً، يتمسك بالأهداف الخاصة (العائلية والاثنية والقبلية) التي لا تتصل ابداً بتلك القيم، حتى تلك التي تتناقض معها.

لم تعمل الدولة الحاكمة في المجتمع الابوي على تقويض القيم الاجتماعية في المجتمع التقليدي، بل انها قامت أيضا بتقنين العلاقات الاجتماعية ودفعها الى الاغتراب. ولاجدال في أن ترسيخ مبادئ السلطة الحاكمة قهراً يؤدي الى رضوخ عمل التربية الاجتماعية كرهاً او طوعاً الى قيم فوقية مستبدة وملزمة حتماً الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان الى الخروج عن طاعة الوالدين الى طاعة الملزم السياسي الحاكم او من الانتماء الاجتماعي الى الولاء السياسي. وهذا الامر أدى الى وضع الاسرة في موضع إشكال تربوي بين تحرير قيمها بشكل سليم او إخضاع الطفل للمبادئ الفوقية إرضاءً لعيون الحاكم، ما أدى الى تضخم المشكلة التربوية واصطراع الاسر في محكات اثرت بشكل كبير في ذهنية الصغار ورؤيتهم لذواتهم ومستقبلهم . وبهذه الصورة أسهم الحكم في خلق المشاكل بين أعضاء الاسرة لكي تلتهي عن مناقشة مسألة الحاكم الظالم والدعاء عليه بحل مشاكلها مع أبناءها!. ونجح في جعل الاسرة راضخة الى تربية جيل خاضع و يعلم الخضوع. ان نجاح الحاكم في زيادة مشاكل الاسرة والصراع بين الآباء والأبناء اثمر في النهاية عن تمرد بعض الأطفال على قيم الاسرة وجنوحهم عن امل الوالدين في نهج التربية السليمة . ولعل من اهم اسباب جناح الاحداث هو وجود الصراعات الاسرية بين الوالدين وأبنائهم كثيراً ما تتفاقم الى العنف المنزلي ضد الحدث الصغير الذي يعد له تعويضاً عن هذه الخسارة النفسية العاطفية في الشارع او زمر المنحرفين، إذ تقوم مثل هذه الزمر بصناعة قيم تعويضية تعيد التوازن النفسي لشخصية الصبي، فيجدها ملاذاً من مأساة الاسرة. فيقوم (بالخضوع) لقيم الحياة الجديدة المنسلخة من الثقافة العامة ويتعلم الالتزام (بمبادئ)الجماعة المنحرفة.

وإذا كانت البدايات الأولى لتكوين صور الذات عند الطفل تبدأ في الاسرة في الحالات الاعتيادية ، اذ ينجز ما يسميه فرويد (التوحد الأولى) دوراً كبيراً في تكوين الشخصية ولا سيما الحب والتوحد بالوالدين، فأن المشاكل والصراعات الاسرية من شأنها ان تعقد من بناء الذات والاندماج الصحيح الذي يتحول الى التوحد الثانوي.فحين يحبط الصغير بسبب قلة الاهتمام به او عدم تلبية حاجاته او لزيادة العنف الاسري، فأنه ينكسر داخلياً ويزداد بغضه للاسرة وتنكمش صورة التشبه بالوالدين او أحدهما كمثال يدمجه في ذاته فيتحول من شخص مهدد الى شخص يهدد، لذا تندفع الذات من الداخل الاسري حيث الضعف والانكسار الى الخارج المجتمعي حيث تتعدد الصور التي يمكن التشبه بها والآخذ منها لتغذية الانا، ومنها بالطبع جماعات المنحرفين التي تتقاسم قيما مشتركة تحاول ان تُغري بها عقل ونفس الحدث لكي يسهل انتماؤه لها. في الزمر الإجرامية العديد من المكافآت المغرية بهيئة مادية او معنوية وهناك تهديدات للعضو في مثل هذه الجماعات تمثل عقوبات صارمة تلحق بكل من يحاول الانفصال عنها او إفشاء أسرارها او التورط في حماقات تؤدي بالأذى لباقي الأفراد. وهنا، يتعلم الحدث الخضوع مكرهاً بتركيبة مشابهة تقريباً لما الفه داخل الاسرة التي جنت خضوعيتها أصلا من التربية السياسية.

لاشك ان النهج الاستبدادي يخلق في النهاية شخصية خضوعية .وهذا مالمسناه في الفرد العراقي طيلة العهد البائد .اذ ان عمله وتفكيره خاضع لاوامر النهج السياسي السائد، قد واصبح الفرد ينفذها بوعي او من دون وعي اعتمادا على احترام القانون حينا وخوفا من الزج في السجون حينا اخر.

ومثل هذه الطريقة في التفكير تجعل من السلطة الحاكمة محقة دائما وبشكل مطلق، الأمر الذي أثر بالتالي في تربية الطفل تربية ذات اتجاه واحد لايتغير .ويُكتشف الانحراف عن القانون عند ميلان الطفل اوالحدث عما رسم له من خطوط مستقيمة في التفكير والسلوك .فيتعلم عندئذ الخضوع لسلطة ابويه اللذين تعلما الخضوع من الطاعة السياسية للحاكم الذي يحرم اجتياز اوكسر مالوفاته.

العراقيـــــون المهجـــــرون في ايـــــران

(١-٢)

تعد ايران اكبر مضيفة للاجئين العراقيين إذ وصلت اعدادهم في الثمانينات والتسعينات الى اكثر من مليوني مهاجر ، سواء كانوا من المسفرين او المعارضين الذين دخلوها من دول عربية في الثمانينات ، او من الذين فروا من الجحيم بعد الانتفاضة من العرب والاكراد عام ١٩٩١م.
وهذه الاعداد الكبيرة من اللاجئين كانت تعيش في مخيمات عديدة ، تتوزع على عدة مناطق.. وتعيش اعداد منهم في المدن والقرى الايرانية ، مثل : قم ومشهد والاهواز وغيرها من المدن وتوابعها.. والمعاناة والمشاكل التي كان يعاني منها هؤلاء متشعبة ، منها ما يتعلق بالحصول على الوثائق ، فالكارت الاخضر على سبيل المثال لايحق لصاحبه (قانونياً) حرية اختيار محل اقامته ، فهذا الحق يتحدد بمكان صدور الكارت فقط اما صاحب ورقة التردد (برك تردد) فمحل اقامته الوحيد المسموح به هو (المخيم) وهذه الورقة لا تعطى إياه الا عند وجود ضرورة كالسفر الى منطقة اخرى داخل ايران للعلاج او الزيارة او ما شابه. اما ما يتعلق بوثائق السفر المعتبرة فهي لم تكن متوفرة للاجىء في يوم ما اطلاقاً.

وقد اصدرت وزارة الداخلية بعد عملية الاحصاء جوازاً خاصاً باللاجيء الذي يرغب فالسفر، وذلك عام ١٩٩٨، الا ان هذا الجواز الذي تاخر كثيراً بعد الاعلان عن صدوره ليست له قيمة، ولم تعترف الدول الاخرى به بأستثناء سوريا التي كانت تتعاطف مع العراقيين وتغض النظر عنه، مثلما كانت تقبل بجواز مسموح لشخص اخر بالدخول لاراضيها وقد سافر عدد قليل من العراقيين الى سوريا بسبب الوضع الاقتصادي وصعوبة الخروج منها لدول اخرى

ومن المعاناة التي كان يعاني منها اللاجيء العراقي في ايران التصريحات المتكررة لبعض المسؤولين الايرانيين عبر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، التي تلقي اللوم على اللاجئين (الاجانب) في زيادة وانتشار المفاسد الاجتماعية في البلد وبعضها حذر العوائل الايرانية من الارتباط بعلاقات زوجية معهم، إذ يترتب قانونياً على اللاجيء الذي يتزوج امراة ايرانية عقوبة سجن تتراوح بين ستة اشهر وثلاث سنوات.

ومن تلك المشاكل ما يتعلق بحرمان اللاجئين من حق الضمان الاجتماعي والصحي وتوفير الخدمات الضرورية في هذين الجانبين، ومنها ما يتعلق بتعرضهم في بعض الاحيان لحملات مضايقة وملاحقة واعتقال واهانة وتسفير قسري الى مخيمات نائية وقاسية (كمخيم خوتي)، او الى داخل العراق (كتسفيرهم الى كردستان العراق)، ومثل هذه الاجراءات والحوادث وقعت في اكثر من مناسبة، ولاسيما في الاعوام ١٩٩٧-١٩٩٩.

ولعل من اهم المخالفات الصريحة للمقررات الدولية الانسانية والتشريعات الاسلامية هي حرمان اللاجيء من حقه في الحصول على فرصة للعمل تكفل معيشته وتصون كرامته

وهي ممارسات تخالف المادة٢٣، والفقرات (٣،٢،١) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.. تخالف المادة (١٤) من وثيقة حقوق الانسان في الاسلام، التي صادق عليها البرلمان الايراني في كانون الاول، ١٩٩٩ تخالف تلك المواد والفقرات التي صدرت عن مسؤولي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الايرانية والتي تتضمن تصريحات ودعوات في نهاية شهر تموز واوائل اب، ١٩٩٩، تشدد على منع الاجانب من العمل وضرورة تجميعهم في مخيمات قرب الحدود ومنع ترددهم على المدن.. كما صدرت بتاريخ ١٣ حزيران ٢٠٠١ نداءات عن وزارة الداخلية الايرانية اذيعت ونشرت في وسائل الاعلام عن حرمان اللاجئين من حق العمل، ودعت فيها المواطنين الايرانيين الى ملاحقة اولئك العمال في الورش والمعامل العامة او الاهلية والاتصال فوراً على هواتف فروع وزارة الداخلية في كل محافظة، كما بينت العقوبات (السجن والغرامة) التي تنفذ ضد ارباب العمل الذين يشغلون عمالاً من اولئك اللاجئين (الاجانب). وقد صرح المهندس ابراهيمي مدير شؤون الرعايا الاجانب والسيد (بيات) رئيس لجنة متابعة عمل الاجانب، في اواخر حزيران ٢٠٠١، بان المواجهة الجادة لطرد العمال العراقيين والافغان ستستمر بشدة اكثر هذا العام، وان مفتشي وزارة العمل سيجعلون المعامل "محلاً غير آمن لهم" وان جميع الاجهزة التنفيذية يجب ان تتصدى لهم وبتاريخ ٢٣ تموز ٢٠٠١ عقد المجلس الاعلى للعمل اجتماعاً بحضور رئيس الجمهورية السيد محمد خاتمي حث وزارة العمل على تنفيذ قانون المنع المذكور بشكل قاطع. ان قضية لجوء العراقيين الى ايران لها جذور تاريخية، وليست وليدة الحصار الاقتصادي على نحو ما حاولت الالة الاعلامية العراقية وغيرها ترويجه، فقضية اللاجئين العراقيين في ايران تعود الى نهاية السبعينات، إذ تم تسفير الالاف من العوائل العراقية بحجة انهم تبعية ايرانية، وازداد العدد بعد الثورة الاسلامية.

وهناك نسبة كبيرة من العراقيين الاسرى الذين منحتهم ايران حق اللجوء بعد اخراجهم من معسكرات الاسر واشتراكهم في القتال في صفوف القوات الاسلامية، وهناك عدد من طالبي اللجوء السياسي ممن كانوا في بلدان اخرى قبل الثورة الاسلامية. وجاؤوا الى ايران. واما الهجرة الكبيرة فكانت بعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١ حينما القت القوات العراقية بواسطة الطائرات المروحية منشورات تفيد بأن القوات الحكومية سوف تستخدم الغازات الكيمياوية في حال استمرار التمرد، بحسب البيان، مما ادى الى موجة من النزوح الجماعي، وهو الاكبر في تاريخ العراق.. فلم يشهد تاريخ العراق في القدم ولا في العصر الحديث هجرة لشعبه مثلما حصل في ظل نظام البعث.

تتواجد اعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين في ايران في مخيمات عديدة. تتوزع على عدة مناطق من البلاد، وتعيش اعداد منهم ايضاً في العديد من المدن والقرى الايرانية مثل قم ومشهد والاهواز وغيرها من المدن وتوابعها.

سكان المخيمات (الاوردكاهات)

هناك العديد من مخيمات اللاجئين العراقيين في ايران، ومعظمها يقع خارج المدن وعلى مسافات تتراوح بين (٤٥- ٥ كلم)..

وهؤلاء الذين مر عليهم اكثر من عقد من الزمان، لم يتغير أي شيءمن حولهم، وكان عجلةالزمن لم تتحرك، بل تركتهم واقفين خلف الاسلاك، وعند بيوت الصفيح ينظرون نظرات كسيرة تتخللها اخفاءات متعبة وذاكرة متصدعة وذكريات عثرات لاتعد ولاتحصى، فهؤلاء المنسيون تتصيدهم الاحزان والاهات. انها معاناة جيل كامل رسمت الهجرة المرّة اثارها بكل عمق على وجوههم، يلفهم يأس الانتظار.

ففي المخيمات اطفال ولدوا وترعرعوا، واطفال جاؤوا باعمار عشر سنوات فتجاوزوا العشرين ولكن من دون مستقبل.

وللتعرف على بعض اوضاعهم وظروفهم المعيشية.. سنأخذ بعض العينات منهم:

مخيم الشهد (اشرفي اصفهان)

يقع هذا المخيم في ديزفول ويبعد عن الاهواز ١٠٠ كم، وهو اكبر مخيم للاجئين يسكن فيه ١٤,٧٠٠الف لاجيء يمثلون ٢٥٠٠ عائلة، يعمل الكثير من شباب هذا المخيم في البناء والزراعة. ويعاني اهالي المخيم من شحة المياه، فالبعض منهم يملك ماطوراً صغيراً لسحبه من الابار، والبعض الاخر يعتمد على عضلاته..

يقول احد ساكني المخيم: "أي دراسة اقيمت على هؤلاء البؤساء، ارايتم رياض اطفالهم هو الشارع الذي لايتجاوز عرضه خمسة امتار يهرولون خلف كرة (نايلون) وهي عندهم اسعد اللحظات لان بيتهم هو غرفة مساحتها اثنا عشر متراً مربعاً من البلوك المغطى بالايرانيت (الاسبست). واما اطفال المدرسة عند توجههم الى مدرستهم غير الرسمية، فأي منظر وباي ملابس يذهبون، واي اب هذا الذي يستطيع ان يشتري لهم ملابس وهو يهرول وراء لقمة العيش.. وترى المدرسة، الصف فيه اكثر من ثلاثين طالباً (وهي صفوف صغيرة جداً)، والرحلات لا تكفي الطلبة، والدوام مقسم الى ثلاث اوقات لكي يستوعب الطلاب وقد وصل بعضهم الى العام السادس، ورغم هذه الظروف نجح بعضهم بالتفوق، وبقي ينتظر خروج اسمه في التعيين المركزي.. وفعلاً خرج اسمه في مزرعة الباذنجان" واما عن الخدمات الاخرى.. فيقول": أي خدمات هذه التي تسألون عنها، الماء يحتاج الى ماطور لسحبه، اما المجاري وما ادراك ما المجاري فقد اعتاد اهل المخيم على كثرة الماء الاسن فيها وكانهم يرونه شلالاً ينعمون بالهدوء عنده، فاذا خرج احدهم من باب بيته اول ما تقع عينه عليه هو المجاري واما المستوصف الصحي فان جلس المريض قبل الاذان حصل على رقم للدخول الى الطبيب لان الارقام لاتتجاوز الثلاثين لمخيم تعداده اربعة عشر الف نسمة.. "ويا ليته لم يحصل على الرقم، فإنه يجب ان ينتظر ساعات ليروق للطبيب الايراني معالجته.. "واما الاسعاف فهي لايصال الدكتور والموظفين الى بيوتهم وجلبهم في الصباح الى المستوصف". وسألنا الاستاذ ابو زينب الحلفي، وهو استاذ لغة عربية، عن الخدمات التي تقدمها الجهات المسؤولة لابناء المخيم، فأجاب: "يتبادر االى ذهن السامع لكلمة (الخدمات) كل ما يقدم مجاناً، اما ما يقدم لسكنة المخيمات في ايران وخصوصاً مخيم اشرفي اصفهان فعبارة عن حالة لوجستية تقوم بها الجهات المسؤولة بشرائها المواد من الاسواق وتوزيعها على سكنة المخيم، إذ تقدم الامم المتحدة والمؤسسات الخيرية الاموال التي تتشكل في جزء منها من اموال ما يسمى بقرار (النفط مقابل الغذاء) والمواد التي تقدم لاتسمن ولاتغني عن جوع فهي عبارة عن كمية متأرجحة من الدقيق واحياناً وبشكل متقطع الرز والحبوب الاخرى".

اما في الجانب الصحي، فالمستوصف لا يتسع لاكثر من عشرين مراجعاً يومياً، بينما يسكن المخيم قرابة خمسة آلاف عراقي. وعن شحة الدواء في المستوصف فحدث بلا حرج.. اما النفايات والقمامة ومبازل المياه فلا تختلف عن وضع العراق المحاصر منذ ١٢ عام الا في الجغرافيا. واذا اعتبرنا طريقة السكن جزءاً مهماً له علاقة بالوضع الصحي فان الدور التي يسكنها اهالي المخيم يصلح لأن يطلق عليها (زرائب). فهي من الضيق بقدر لاتكفي الغرفة فيها الا لشخصين او ثلاثة، بينما تسكن بعض العوائل في غرفة واحدة. والدار بكل مشتملاتها عبارة عن قفص لايتجاوز عشرين متراً مربعاً يعيش فيه الناس رغم انوفهم تحت سقوف مبنية من مادة تسمى (الاسبستوس) وتسمى محلياً بالاسبست، الحارق صيفاً والقارص شتاءً. اما الشوارع فاكثر من ثلاثة ارباع شوارع المخيم غير مبلطة والتراب يدخل الى الانوف والمنازل من دون استئذان..!

ويبقى الجانب التربوي هو الاهم، فالمدرسة العراقية الوحيدة مكونة من عشر غرف بما فيها الادارة، يدرس فيها سنوياً قرابة ١٥٠٠ طالب وطالبة من الابتدائية الى الاعدادية، والبناية تفتقر مع ضيقها الى ابسط الخدمات، فلا تبريد ولاتدفئة.. اما مرتبات المدرسين والعاملين فهي ادنى من عشر الاستحقاق.. اذ يتقاضى المدرس شهريا ما يعادل خمسين دولاراً تقوم بدفعها له لجنة اغاثة عمار.

لقد تأقلم سكان المخيم مع الوضع ورتبوا اوضاعهم مرغمين بطريقة الاكتفاء الذاتي تاركين المسؤولية امام الله سبحانه وتعالى على الجهات المسؤولة ولسان حال اليتامى والارامل والفقراء منهم يقول: اتق دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب

وعن سؤال عن اهم المشاكل التي يعيشها العراقي داخل المخيم اجاب الحلفي: "ان جزءاً من المشاكل يكمن في الخدمات نوعاً وكماً وعلى العموم فان من اهم المشاكل ضياع الاجيال التي تكمل دراستها الاعدادية باللغة العربية فليست هناك أي جامعة تقبلهم ولاوظيفة تستقبلهم ولاجهة تسهل لهم السفر إلى الخارج، مما دفع الالاف منهم إلى ترك الدراسة والالتحاق بجني الباذنجان والطماطم والخضروات في المواسم والبطالة الممزوجة بالانحراف والضياع".

اما المشكلة الاخرى فهي البطالة بين عموم سكنة المخيم، بأستثناء نسبة قد لاتتجاوز النصف اذا اعتبرنا عمال المواسم ضمن الايدي العاملة. ولذلك اثر الغالبية على العودة إلى العراق او سلوك الطرق المهلكة للخروج الى الدول الاخرى.

ويبرز في مضمار المشاكل امر شاخص لا مناص للجهات المسؤولة من الاعتراف به والمسؤولية تجاهه، وهو ازدياد نسبة الانحراف والمشاكل الاخلاقية واسبابها عديدة: منها ضيق السكن والبطالة وعدم فاعلية الوضع القانوني حيال المخالفات التي تجري.

اما اذا خرجنا عن مسؤولية الجهات الايرانية الى مسؤولية المعارضة فان من اهم المشاكل التي لايمكن حصرها هي زرعها للخلافات والتناحرات والانشقاقات التي جعلت من البيت الواحد والاخوة من العشيرة الواحدة تحت مسميات وكيانات متعادية..

فالمخيم يحتوي على مسجد كبير يمكن ان يكفي لكل المصلين، بينما تبنت جهة معارضة بناء عدة حسينيات بأسمها وسمت اتباعها بأسم معين وانصارها يتربصون بالاخرين الفرص وربما وصل الوضع في فترة ما للاقتتال.

وفي المجال المعيشي، يمتلك بعض العراقيين سيارات عراقية.. وهذه السيارات لم يقنن لمالكيها وضع معين، وهي وسيلة لمعيشة عوائلهم إذ تحتجزها الجهات المسؤولة لاشهر في السنة وبدون سابق انذار او حتى مخالفة لا لشيء الا لأنها عراقية تعود الى عراقي يعمل فيها ليعيش..

مخيم الشهيد مطهري

يقع هذا المخيم في ديزفول ويبعد عن الاهواز ١٢٠كم يسكنه (٣٥٠٠ لاجيء) يمثل الشباب (٤٠ ٪) منهم.. اما البطالة فتصل الى ٣٠ ٪ من الشباب وعند دخولنا المخيم شاهدنا اكثر من مجموعة في مكان يسمى (المسطر)، وهي تنتظر قدوم اصحاب المزارع على الرغم من ان الاجور زهيدة والعمل شاق، ولاسيما في صيف ديزفول، الا انهم يقولون نشكر الله اذا جاء احدهم(يقصد اصحاب المزارع)، فالحصة الغذائية التي تقدمها لجنة الاغاثة لاتكفي اسبوعاً واحداً، والمواد الغذائية تباع باسعار مرتفعة جداً، وهناك آباء يذهبون مع اذان الصباح ويعودون مع اذان المغرب. وعن الخدمات التي تقدمها الجهات المسؤولة لابنا ء المخيم سألنا ابو مهند المحمداوي، وهو استاذ لغة عربية، فأجاب بقول افضل الذي يعيش في المخيمات ينقسم تقريباً الى ثلاث فئات فالاولى منه والاخرى اعتمدت على الاعمال الحرة والتي تسمى (حرة) مجازاً، من قبيل العمل في السيارات، واما الاخرى فانها في اوقات متفرقة من السنة (أي موسمية) في المزارع وغيرها تعمل أجيرة لعدد من ساعات اليوم بمقابل لايكاد يفي بأقل مستوى من الحالات المعينة البسيطة وهذا يمثل نسبة ٨٠ ٪ تقريباً من سكنة المخيمات. وهذه الفئة تعاني من حالات نفسية شديدة فالشاب لايستطيع ان يوفر حتى الملابس، بغض النظر عن احتياجاته الاخرى من الزواج وغيره".. اما من ناحية الخدمات التي تقدم لابناء المخيمات فهي عبارة عن حصة شهرية من الطحين والتمن، الا انها لاتسد الحاجة ولكن يبقى الامر هو اننا لانحتاج لناكل فقط، بل ان لدى الشباب طموحاً واهدافاً ومستقبلاً كل يحسبه وهنا مفقود هذا الشيء.